ينادي من هذا الكروب فدعوت ربحان يونس مثله فاجابني واعلم يا عبد الله من دعا بهذه الدعاء دعاك
في كل كربة ونازلة وشدة فرج الله عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالما غانما فاخبر النبي عم بالقصة فقال
النبي عم لقد لقنك الله تع اسمائه الحسنى اذا دعى بها اجاب واذا سئل به اعطى

**الفصل العشرون في فضائل الزكوة والصدقة** الزكوة حصن المال قال عم حصنوا اموالكم بالزكوة
وداووا امرضاكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء بالدعاء والتضرع رواه الحسن ذكر ان النبي عم
يحدث هذا الحديث لاصحابه فمر نصراني عليه وسمع هذه المقالة منه فذهب وادى زكوة ماله وقال ان
صدق يظهر ويصير مالي مع شريكي محصنا وكان له شريك تاجر قد خرج في تجارة مصر فان صدق في مقالته
امنت وامنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف وقتلته فاذا ورد من القافلة كتاب ان
قد قطع علينا اللصوص الطريق وسلبوا الاموال وكل شيء معنا فسمع النصراني بذلك قال انه عم
كذاب فيما قال حصنوا اموالكم بالزكوة فخرج ومعه سيف مسلول الى النبي عم على نية القتل اذ ورد
كتاب شريكه ان لا يهتم فاني كنت امام الراكب فاستكى قدم ابلي فبقيت في رباط كذا ومضى الراكب
فقطع عليهم الطريق واني في سلامة وما كان معي من جميع الاموال والتجارة فلما قرا الكتاب قال
النصراني صدق الرجل انه نبي حق فجاءه وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام اعرض على الاسلام
فاعرض عليه فاسلم وحسن اسلامه وقيل في بعض الكتب ان الصدقة على اربعة اوجه
صدقة بعشرة وصدقة بسبعمائة وصدقة بالف وصدقة بغير حساب اما الصدقة بعشرة فهو صدقة
الاجنبي لاجنبي كما قال الله تع في سورة الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واما الصدقة بسبعمائة
فهو صدقة الجار للجار كما قال الله تع في سورة البقرة كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة واما الصدقة بالف فهو صدقة الاقرب للاقرباء كما قال الله تع والله يضاعف لمن يشاء واما
الصدقة بغير حساب فهو صدقة للعالم والمتعلم كما قال الله تع والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي رواية
اخرى قال النبي صلعم الصدقة على خمسة اوجه صدقة بعشرة وصدقة بسبعين وصدقة بسبعمائة و
صدقة بمائة الف وصدقة بسبعمائة الف فاما التي بعشرة فما يعطى فقيرا صحيح البدن واما التي
بسبعين فما يعطى للزمن واما التي بسبعمائة فما يعطى ذا قرابة واما التي بمائة الف فللعلماء ذا قرابة
واما التي بسبعمائة الف للعلماء لان العلماء مصابيح العلوم وسراج القلوب

واعلم



واعلم ان الله تع جعل الزكوة احد مباني الاسلام واردف بذكرها الصلوة التي هي اعلا الاعلام وشدد في الوعيد
على المقصرين فقال الله تع في سورة البراءة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال تع في حق الذين يبخلون ولا يعطون الزكوة في ال عمران ولا يحسبن
الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال
الله تع في سورة المنافقين وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين وقال تع في البقرة يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون وكل ذلك اوقعها الله تع ذما
في البخل من ايات القران ومانع الزكوة ايضا داخل فيه ومن اظلم البخل منع الزكوة قوله تع والذين
يكنزون الذهب والفضة اي يجمعون ويدخرون وخص الذهب والفضة بالذكر لفضلهما على ساير الاموال
مع انهما اصل النقول واثمان الاشياء ولان ذكرهما دليل على ثبوت ما سواهما عند الكانز غالبا قوله تع
ولا ينفقونها في سبيل الله اي لا يؤدون حقها ومعنى الانفاق في سبيل الله اخراج حق الزكوة فكل ما يؤدي
زكوته فليس بكنز وان كان في بطن الارض وكل ما لا يؤدي زكوته فهو كنز وان كان على وجه الارض واصل
الكنز الجمع وجعل الشيء بعضه على بعض فقرن الله تع مانع الزكوة مع المرتشين من اليهود والنصارى اي
في الذكر فقال تع في براءة ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل والذين يكنزون
الذهب تغليظا لهم ودلالة على انهم من الفريقين في الاستحقاق والبشارة بالعذاب الاليم ولما نزلت
هذه الاية قال عم تبا للذهب والفضة فقالوا يا رسول الله فباي المال نتخذ قال عم قلبا ذاكرا ولسانا شاكرا
وزوجة صالحة قال العلماء مانع الزكوة اشر من قاطع الطريق لان قطاع الطريق انما
يقطعون طريق الاغنياء من المارين وياخذون اموالهم ولا يتعرضون في الطريق على الفقراء واما مانع
الزكوة يقطع حق الفقراء والمساكين الذين ليس لهم مال ولا مسكن ولا غذاء ولا عشاء بل ربما يقع من
قاطع الطريق اذا راى في الطريق فقيرا محتاجا ترحم عليه ويعطيه من ماله شيئا واما مانع الزكوة فيسكن
ليلا ونهارا بين الفقراء والمساكين فينظر كل زمان احوالهم واضطرارهم واذا سالوا عن حقهم يقبض
وجهه وجبهته ويعرض عنهم ويعطي اليهم ظاهره ولا يرحمهم وقال عم من لا يرحم لا يرحم ولا ينزع الرحمة الا من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)